



تنعى رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومكتبها الإقليمي في القاهرة الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس، الكاتب والمفكر الإسلامي، الذي توفي مساء الجمعة (١٤ محرم ١٤٣٣ هـ، الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١١ م)، بعد صراع مع المرض، عن عمر يناهز ٦٨ سنة.

وكان الفقيد الراحل من مؤسسي المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة، والساعين لتطويره بدأب، وعضوا في الهيئة الإدارية نائباً لرئيس المكتب، وعضوا في مجلس أمناء الرابطة.

هذا؛ وشيعت جنازة الفقيد د. عبد الحليم عويس - رحمه الله - بقرية سندسيس بالمحلة، بحضور أعداد غفيرة من أبناء القرية وأصدقاء الراحل، بالإضافة إلى أعضاء من الهيئة الإدارية لجمعية الأدب الإسلامي بالقاهرة، وأعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومندوبين من الأزهر، ووزارة الأوقاف، وحضور الدكتور محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية.



مشاعر العلماء والمفكرين والأدباء وكلماتهم

في تأبين الدكتور عبد الحليم عويس

من أهم العاملين في الحركة الأدبية الإسلامية

وقد عبر فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي رئيس ندوة العلماء في الهند، ونائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية عن مشاعره في كلمة موجهة إلى رئيس الرابطة د. عبد القدوس أبو صالح، فقال:



الشيخ محمد الرابع

«فقد تلقينا من رسالتكم خبر وفاة الكاتب والمفكر الإسلامي الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس بحزن بالغ. فإننا نحن أصالة غني ونيابة عن مكتبنا في الهند نرى وفاته خسارة كبيرة للفكر الإسلامي، وللحركة الأدبية الإسلامية. فقد كان من أهم العاملين لها. فقد أحزننا هذا الخبر كثيرا، وكانت بيننا وبينه روابط الصداقة والزمانة في العمل الأدبي الإسلامي. نقدم أخص تعازينا إلى المكتب الرئيسي، والمكتب المصري الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي، وإلى أسرة الفقيد أيضا. غفر الله للفقيد، وأكرم مثواه لديه، وجزاه الله تعالى أكرم الجزاء».

ابن المدرسة الوسطية الإسلامية:

وجاء في كلمة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قوله:



د. أحمد الطيب

«باسمي وباسم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنعي أخانا الكريم: العالم الأزهرى المصرى المعروف، الداعية المؤرخ المفكر الأستاذ

الدكتور عبد الحليم عويس، ابن المدرسة الوسطية الإسلامية، وصاحب المؤلفات العلمية النافعة، وتلميذ شيخنا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، وأحد أعضاء الاتحاد.

وقد عرفتُ الدكتور عبد الحليم عويس منذ مدة طويلة من الزمن، وانهقدت بيني وبينه مودة عميقة، وعرفته أكثر في ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر، حيث كان أحد الناشطين الفاعلين في هذه الملتقيات، بما يليقه من محاضرات، وبما يقدمه من مقترحات، وبما يشارك فيه من المنتديات...

وقد فقدت الأمة الإسلامية واحداً من علمائها ومفكرها، يقول الحق ولا يخاف لومة لائم، ويجتهد في خدمة دينه وأمته، بالعمل الأكاديمي، والتدريس الجامعي، وتأليف الكتب والرسائل، وإلقاء المحاضرات، نسأل الله أن يتغمده برحمته، وأن يُعلي درجاته، ويُسكنه الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا».

استفاد ملايين الدارسين منه:

وقد نعى الأزهر الشريف برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر للأمة الإسلامية الدكتور عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة البيان المصرية. وتقدم الأزهر في بيان له للأمة الإسلامية بخالص العزاء لوفاته



عليه، وأنا كنت تلميذاً له، وأشهد الله أنك لو عاصرته لأعطاك علماً وبذل معك جهداً لا تجده عند كثيرين. أدعو الله أن يرحمه ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يغفر له».

خبير برابطة الجامعات الإسلامية:

وفي بيان أصدره الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ينعي فيه الدكتور عبد الحليم عويس، جاء فيه: «بالأصالة عن نفسي وبالنسبة عن كافة منسوبي رابطة الجامعات الإسلامية، والجامعات الأعضاء المنتشرة في شتى أنحاء العالم، أقدم خالص التعازي في الفقد الغالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس المفكر الإسلامي، والخبير السابق برابطة الجامعات الإسلامية، والمؤرخ الإسلامي الشهير، جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين من خدمات جليلة ستظل الأجيال القادمة تنهل منها». وأثنى على الجهود العلمية والدعوية التي قدمها الفقيه في حياته.

بيته مركز للعطاء والبناء الحضاري:

وقال الأستاذ أحمد علي سليمان المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية في كلمة له متمسكاً جوانب متعددة في شخصية (حينما تنظر إليه تجد فيه البساطة والأصالة...، وعندما تسمعه خطيباً أو محاضراً أو متحدثاً في



د. محمد المختار المهدي



عمرو خالد



د. جعفر عبد السلام

العالم الإسلامي؛ لما قدمه في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية مشاطراً أسرته خالص العزاء. وأشار البيان إلى الجهود العلمية التي قام بها الدكتور عبد الحليم عويس وكتبه ومنهجه المعتدل في البحث والدراسة والذي استفاد منه ملايين الدارسين في مصر والعالمين الإسلامي والعربي.

رحلة عطاء علمية زاخرة:

وجاء في بيان الجمعية الشرعية: «رحل عن دنيانا المفكر الإسلامي الكبير أ.د. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ورئيس تحرير مجلة التبيان... بعد صراع مع المرض، وحياة حافلة، ورحلة عطاء علمية زاخرة قدّم خلالها أكثر من ٨٠ مؤلفاً وعملاً موسوعياً في الفكر الإسلامي والثقافة والتاريخ والحضارة الإسلامية».

كان تلميذاً للغزالي.. وكنت تلميذاً له:

ونعاه الداعية المعروف عمرو خالد فقال:

«توفي بالأمس رجل عظيم من علماء الأمة الإسلامية، بل من علماء البشرية جمعاء، الدكتور والعالم الجليل عبد الحليم عويس...

أشهد الله أنني رأيت منه علماً وخلقاً وإخلاصاً لله، ونصرة للإسلام، وفهماً وفقهاً ووعياً وانفتاحاً كبيراً وصديقاً لم أره في أحد غيره.

هذا الرجل كان تلميذاً للشيخ الغزالي، رحمة الله

ولا يمحي من ذاكرة جيل كامل من الجزائريين، وصديق كثير من علماء السعودية واليمن وموريتانيا والشام وغيرها».

أثري مفكري كوسوفا وشغل أذهانهم؛

وقال د. بكر حقي إسماعيل ممثل كوسوفا في جمهورية مصر العربية، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية؛ عن علاقة د. عبد الحليم عويس -رحمه الله- بكوسوفا وتأثيره في مفكرها:

«كان -رحمه الله- دائماً يقدم خدماته للإسلام والمسلمين، وكان سريعاً في تلبية احتياجات من حوله، يعالج القضايا والموضوعات بصورة موضوعية، وبشجاعة لا مثيل لها...، كما أنني وجدته -رحمه الله- على درجة عالية من التفكير والتركيز، شديد الفهم لما يدور في أذهان العالم الغربي بالنسبة لما يتعلق بقضايا المسلمين واتجاهاتهم، وهو مفكر ذو تأثير قوي على كل من يقابله، فعندما التقى بمفكري كوسوفا أثر فيهم تأثيراً شديداً لدرجة أنهم عندما سافروا إلى كوسوفا أخذوا يفكرون بطريقته ومنهجيته ومعالجته الحاسمة للموضوعات. وقد شغل أذهانهم، ولا يزالون يطلبون مؤلفاته ومصنفاته لقراءتها والاطلاع عليها، نظراً لما تحتوي عليه من تراث علمي ضخم، ونتاج فكري كبير، فقد استولى بفعله وعلمه على أبواب الدارسين والمفكرين من أبناء كوسوفا».

المذيع تتمنى أن تتعطل عقارب الساعة لتسمع مزيداً مما أفاء الله به عليه من علم وفكر وحضور وقبول. لقد أعطاه الله قلماً أبان به الحق، وقصف به الباطل...، وأعطاه قلباً رحيماً.. جعله يحمل الزاد -في خفاء- على كتفه، وأحياناً على ظهره، ويصعد

به في الأدوار العلى؛ ليطلع طلاب العلم «الأغراب»، الذين أسكنهم في رحابه، وعلى نفقته حسبة لله.. ووجهه الله نفساً سخية، جمعت حوله الهنود والأتراك والمغاربة والأفارقة والمسلمين من كل صوب وحذب...، وكان بيته -رحمه الله- مركزاً للدعوة، ومركزاً للرحمة، ومركزاً للعطاء والبناء الروحي والأخلاقي (والحضاري...)

خطيب مفوه وصاحب أسلوب باهر؛

وقال الكاتب المعروف جمال سلطان رئيس تحرير مجلة المنار الجديد في كلمة له عن الفقيه: «ما حل عبد الحليم عويس في بلد من بلاد المسلمين إلا وحفته المودة والحب، كان يملك سحراً في استيعاب الآخرين واحتوائهم وكسب ودهم. كان خطيباً مفوهاً، وكاتباً صاحب أسلوب مبهر، والاثنتان قلماً يجتمعان في شخص واحد. وكان انشغاله بالتاريخ يضيف على جلساته جواً مبهرًا من اللمحات الذكية، والمقارنات والمسامرات التي لا تملها أبداً.

عشقه المسلمون في الهند، واحتفى به المسلمون في باكستان،



أحمد علي سليمان



جمال سلطان



د. بكر إسماعيل



محبوه يجدون ذكراهم في القاهرة:

وفي القاهرة، أقام محبو الدكتور عبد الحليم من العلماء والباحثين مراسم تأبين بمسجد الرحمن الرحيم، توالى فيه الكلمات من الحضور، والبرقيات من مختلف دول ومنظمات العالم الإسلامي، وتجددت المشاعر الجياشة التي ارتبطت بالراحل الكريم خلال رحلته العريضة المعطاءة.

وألقى كلمة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، نيابة عنه الدكتور حسن الشافعي مستشار شيخ الأزهر.

وقال الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق: «رحل عنا عالم جليل، فكان من العلماء الأجلاء الذين خدموا الإسلام بالداخل والخارج بالحكمة والموعظة».

وألقى عدد من الحضور كلمات في رثاء الفقيد، منهم الدكتور محمد عمارة، المفكر الإسلامي، عضو مجمع البحوث الإسلامية، رئيس تحرير مجلة

الأزهر، والشيخ محمد فتح الله كولن

الداعية التركي المعروف، والسفير د. عبد الله الأشعل المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية، والشيخ صفوت حجازي الداعية الإسلامي. وحضر حفل التأبين عدد من كبار الشخصيات الأكاديمية في الأزهر، والشخصيات العلمية مثل: د. كمال الهلباوي، ود طه أبو كريشة، نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ود. طلعت عفيفي عميد كلية الدعوة الأسبق، ود. عبد الله بركات عميد كلية الدعوة الأسبق، ود. محمد حمزة وكيل

أول وزارة التعليم العالي ■



د. نصر فريد واصل



د. محمد عمارة

كان معجبا بالمرأة المسلمة صاحبة الفكر والإبداع

وقالت الأديبة هيام فؤاد ضمرة
المسؤولة الإعلامية في الهيئة الإدارية
للمكتب الإقليمي للرابطة بالأردن:

«رحم الله الدكتور عبد الحليم عويس وغفر له وجعله من أهل جنانه المكرمين، كان إنساناً متميزاً وعالمًا متبحراً يقدّر العطاء في المجال الثقافي والفكري الإسلامي، كثيراً ما جمعنا المؤتمرات في عمان وإربد والقاهرة واسطنبول، وكان مثلاً للإنسان الفاضل المتدين، وعقلاً منتجاً للفكر التنويري.. جمعني وإياه عضويتان عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضوية المنتدى العالمي للوسطية، وكان دوماً يبدي إعجاباً بالمرأة المسلمة التي تتمسك بدينها وقيمها، وفي ذات الوقت تنشط في العمل العام وتكون صاحبة فكر وإبداع تشارك من خلالهما في نهضة أمة الإسلام وفي عملية التغيير والتطوير.. فليكن مقامك الجنة أيها الفاضل الدكتور عبد الحليم عويس فقد خسرت الأمة الإسلامية بخسرانها الأديب والمفكر.»

لغات تعزية وكلمات

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع

وكتبت الأدبية الشاعرة نبيلة الخطيب رئيسة المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالأردن:

«اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله.. انلهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، ونور قبورهم، وأسكنهم جنتك، واجعلهم في الفردوس الأعلى برفقة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، إذ ينمى المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن، العالم المصري الجليل والمفكر الإسلامي الكبير، الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، بعد صراع مع المرض وحياة حافلة ورحلة عطاء علمية زاخرة، قدّم خلالها أكثر من ٨٠ مؤلفاً وعملاً موسوعياً في الفكر الإسلامي والثقافة والتاريخ والحضارة الإسلامية.

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم نجوم يهتدى بهم في الظلمات، ومعالِم يقتدى بهم في البيداء، أقامهم الله تعالى حماة للدين، ينفون عنه تحريف الغالين،

وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولولا هم - بتوفيق من الله لهم - لطمست معالمه، وانتكست أعلامه بتلبيس المضلين، وتدليس الغاوين.

ولهذا كان من أعظم المصائب التي يبتلى بها الناس، وتحرك نفوس الأكياس موت العلماء، لأنه سبب لرفع العلم، وانتشار الجهل.

تعلم ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير ولكن الرزية فقد حر يموت بموته بشر كثير وصدق ﷺ: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا). وقال ﷺ: (عليكم بالعلم قبل أن يُرفع، ورفعهُ هلاك العلماء). ولا يسعنا إلا أن نضرع إلى الله الرحمن الرحيم، أن يتغمد فقيد الأمة بواسع رحمته، وأن يدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين وصفوة المجاهدين، وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون».

أذهلني موقفه الإنساني

في مؤتمر الرابطة الذي انعقد في إستانبول بتركيا عام ١٩٩٦م، أذهلني حينها وجعل الدمع يترقرق في عيني لأنه لم يكن يعرفني، وتصرف معي ذلك التصرف النبيل الذي لا يصدر إلا عن النبلاء. فرحمة الله عليك، وجعل ما فعلته نورا لك في قبرك يريك مكانك في الجنة فتنام نوما هنيئاً إلى جوار ربك.)

وعبرت المهندسة المعمارية والروائية الجزائرية صورية مروشي عن موقف إنساني خاص مع الفقيد، فقالت:

(ينتهي عمر المرء بموته لتبقى أعماله الصالحة تشهد له في الدنيا وتشفع له في الآخرة. وأذكر من الدكتور عبد الحليم عويس موقفاً إنسانياً كان له معي